الستينات مع بداية حركة المقاومة السوداء ضد الحكم العنصري. وقد هاجر، في العقدين الماضيين، ٢٠ ـ ٣٠ ألف يهودي؛ وفي العامين ١٩٨٥ و ١٩٨٦، هاجر ١٤ ألف يهودي من جنوب افريقيا الى استراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة الأميركية، لم يذهب سوى اربعمئة منهم الى اسرائيل، وهذا، لا شك فيه، «تساقط» آخر. ويلاحظ ان معظم المهاجرين من الشباب. ويقال انه لا يوجد أسرة واحدة لم يهاجر أحد أبنائها من الشباب. ولعلّ أحد أسباب احجامهم عن الاستيطان في اسرائيل هو خشية تأدية الخدمة العسكرية. ومن أشهر الشخصيات الاسرائيلية من أصل جنوب افريقي أبا ايبن ومايكل كوماي (مندوب اسرائيل السابق لدى هيئة الأمم) ولويس بنكوس، رئيس الوكالة اليهودية السابق.

○ يلاحظ ان العناصر الشابة المهاجرة هي عادة من ذوي الكفاءات العالية، الذين يمكنهم ان يحققّوا حراكاً اجتماعياً في مجتمعات أخرى؛ كما ان نسبة كبيرة من العناصر الشابة، المهتمة بهويتها اليهودية (أي الصهيونيين)، تهاجر الى اسرائيل. كل هذا يعني ان الجماعة اليهودية بدأت تفقد القيادات اللازمة وعناصر التماسك الداخلي؛ كما ان المتوسط العمري بدأ يزداد. فأكثر من ٢٠ بالمئة من أعضاء الجماعة فوق سن الستين.

○ وقد ازدادت معدّلات الاندماج والعلمنة بين اعضاء الجماعة اليهودية كما يتضح في ازدياد معدّلات الطلاق والزواج المختلط الذي وصل الى ١٦ بالمئة، وهو معدل مرتفع للغاية بمقاييس جنوب افريقيا، على الرغم من انخفاضه بالمقارنة بالزواج المختلط في الولايات المتحدة الأميركية، على سبيل المثال. ولعل النسبة لم تزد على ذلك لأسباب ترجع الى حركيات مجتمع جنوب افريقيا، وليس له علاقة كبيرة بمدى تماسك، أو تآكل، الجماعة اليهودية في حدّ ذاتها، من بينها ان ثقافة المهاجرين لا تزال لها فعالية في جنوب افريقيا، على عكس الحال في الولايات المتحدة الأميركية. فالمناخ الثقافي العام، في جنوب افريقيا، والذي يشجع على عزل الجماعات الاثنية والعرقية الواحدة عن الأخرى، قد ساهم في ابطاء عملية الاندماج. كما انه لا توجد ثقافة موحّدة في جنوب افريقيا؛ اذ ان هناك التنافس الدائم بين الثقافة الهولندية (الافريكان) والثقافة الانكليزية، الأمر الذي أتاح لليهود فرصة الحفاظ على شيء من الهوية، فلم يمارس أحد الضغط على اليهودي ليسقط هويته، كما حدث في الولايات المتحدة الأميركية حيث نجد ان اسطورة أتون الصهر التي كانت سائدة في المجتمع كانت تشجع اليهود على التخلص من ثقافتهم بأسرع وقت ممكن (بما في ذلك اليديشية) واكتساب الثقافة الانكلو ـ اميركية والتحدث بالانكليزية.

○ فالحراك في الولايات المتحدة كان، ولا يزال، مرتبطاً بالاندماج وبالانصهار، على عكس جنوب افريقيا، حيث من الممكن تحقيق الحراك مع الاحتفاظ بالهوية. ولعل هذا من الاسباب التي ساعدت على استمرار اليديشية لبعض الوقت. ومع هذا يجب الاشارة الى ان مجتمع الأغلبية، على الرغم من تشجيعه الفصل بين الاعراق والاقليات والاقوام، لم يعترف باليهود، الّا كبيض، ممّا يعني انه كان عليهم ان يختاروا بين هوية الافريكان والهوية الانكليزية، وقد اختار عدد صغير من اعضاء الجماعة اليهودية الهوية الأولى، واختارت غالبيتهم الساحقة الهوية الانكليزية. ولا بد ان هذا سيساعد على اندماج وانصهار من بقي من اليهود، ممّا سيزيد في معدّلات الاندماج. وبالفعل، نجد ان عدد من تحدث باليديشية، في العام ١٩٣٦، كان لا يتجاوز ١٧٨٦١، انخفض ليصبح ٩٩٧٠ في العام ١٩٥١، معظمهم من كبار السن. بل ويبدو ان اليديشية قد اختفت تماماً في جنوب افريقيا. فلا توجد أي اشارات لها في صحفهم، أو مجلاتهم. والصورة العامة، الآن، للشباب اليهودي هي صورة شباب يتباهى بيهوديته، ولكنه لم يستوعب أي شيء ممّا يسمّى بـ «التاريخ اليهودي»، أو الثقافة